نيابة عن خادم الحرمين الشريفين

وزير الثقافة والإعلام يفتتح معرض الرياض الدولي للكتاب

الرياض: الحج والعمرة

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ افتتح معالي وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبدالعزيز بن محيي الدين خوجه، يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع الأول ١٤٣٢هـ الموافق ٠١ مارس ٢٠١١م، معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١١م، وذلك بمركز الرياض الدولي للمعارض.

د. عبدالعزيز خوجه: رعاية خادم الحرمين لمعرض الرياض الدولي للكتاب امتداد لرعايته الكريمة للعلوم والثقافة والآداب

بدئ الحفل المعد بهذه المناسبة بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم ألقى وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الإعلامية، الدكتور عبد الله الجاسر، كلمة أكد فيها ما أثبته معرض الرياض الدولي للكتاب من حضور فاعل: ليس على المستوى المحلي فحسب، بل على المستوى العربي، ومحط أنظار المثقفين في الداخل والخارج. وقال: لقد دعم المعرض مسيرة التأليف والنشر في المملكة، ورصد تطورها بكافة أنواعها، ولعل من أبرزها الرواية السعودية، ولفت إلى أن المؤلف والكتاب السعودي أصبح يمثل مكانة مرموقة في هذا الجانب.

ونوه وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الإعلامية أن الثقافة ليست ترفاً، مؤكداً أنها محرك للمجتمعات، ومؤشر نحو التغيير، وحدث يحمل علامة حضارية، مشيراً إلى أن معرض الرياض الدولي للكتاب ليس متجراً لبيع الكتب، بل تلاقح ثقافي بين المثقفين في المنطقة.

وبين الدكتور الجاسر أن ضيف هذا العام هي جمهورية الهند، في امتداد طبيعي للثقافتين العربية والهندية، موضحاً أن الثقافتين السعودية والهندية ليستا في معزل عن بعضهما بعضاً، فالثقافتان متشاركتان في مكوناتهما، لافتاً إلى أن المشاركة الهندية في هذا العام تذكير ودعم للوشائج القديمة بين المملكة والهند لكل ما من شأنه الرفع من آفاق التعاون الثقافي بين البلدين الصديقين.

وحول تكريم دور النشر أشار الجاسر إلى أنه تثميناً لدورهم المميز في الحراك الثقافي في المملكة، ومساندة الحركة الفكرية، وتكريم الرموز التي ساهمت في النهضة الثقافية، ستُكرم دور النشر، وكل من ساهم في إنعاش الحركة الثقافية والفكرية في المملكة.

تطلعات ورؤى

بعد ذلك أُلقيت كلمة المثقفين ألقاها عنهم مبارك الخالدي، الذي ساق العديد من التطلعات والرؤى التي تدعم المسيرة الثقافية في المملكة، وما يمتن مقوماتها ويزيد معطياتها بما يفضي إلى تحقيق حراك فاعل وقادر على تفعيل الأبواب الثقافية بأنواعها وأشكالها كافة.

وتطرق إلى بعض الاهتمامات الثقافية كالشأن المسرحي، وحاجته إلى البنية التحتية، والدراسة الأكاديمية والتدريب، مؤكداً أهمية وجود جمعية عربية سعودية تعنى بالثقافة والفنون، لكونها الحاضن الرسمي للمسرح والمسرحيين.

كما تناول الخالدي ما يهم الشأن السينمائي والحراك الفني حوله، وتطلعات المهتمين في هذا الجانب بحضورهم في المشهد الثقافي في المملكة، بالإضافة إلى تفعيل دور الأندية الأدبية لتشمل الأدباء والسينمائيين والدعوة إلى دعم تأسيس رابطة الأدباء، وصندوق للأدباء، إلى جانب تفريغ الأدباء والمثقفين والفنانين لإنتاج أعمالهم، ووضع تنظيم لها بإشراف وزارة الثقافة والإعلام، وتفعيل الجوائز التحفيزية، وتنظيم المشاركات في المؤتمرات الثقافية في الداخل والخارج والاستمرار في طباعة الرسائل الجامعية التي تتناول الأدب السعودي.

ثم شاهد الجميع عرضاً مرئياً يتحدث عن الثقافة الهندية ودورها الفاعل في المنطقة، ومكانتها الصناعية والاقتصادية والتكنولوجية، وتطرق العرض إلى المشهد الثقافي الهندي ومدى العلاقة القديمة التي تربط الهند بالثقافة العربية.

عصر النهضة

عقب ذلك ألقى سفير الهند لدى المملكة تلميذ أحمد كلمة أكد خلالها أهمية معرض الرياض الدولي للكتاب، عادّه أكبر الأحداث الأدبية والفعاليات الثقافية وأكثرها أهمية، ليس في المملكة، وإنما على صعيد المنطقة الخليجية والعربية بصفة عامة، إذ يجمع مئات دور النشر من مختلف أنحاء العالم تحت سقف واحد، ويوفر لها فرصة ثمينة لعرض كتب تؤدي دوراً بارزاً في التأثير على الجاليات الناطقة باللغة العربية.

سفير الهند لدى المملكة: معرض الرياض الدولي للكتاب من أكبر الأحداث الأدبية والفعاليات الثقافية وأكثرها أهمية

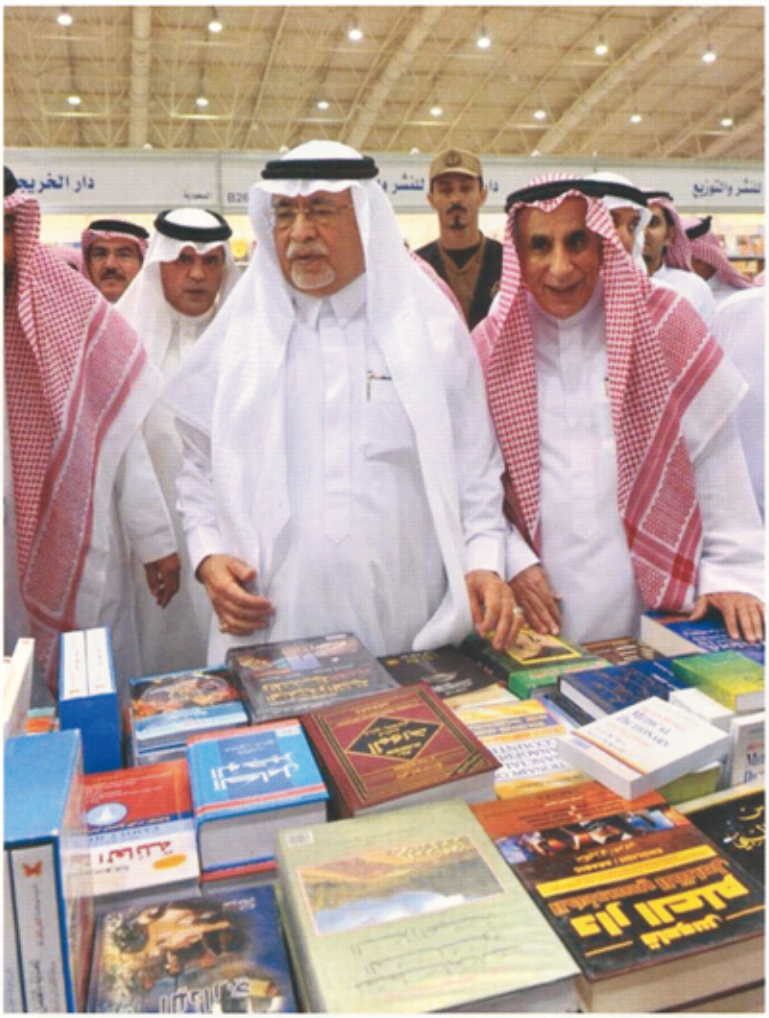

وبين أن هناك وعياً فكرياً في العالم العربي، حيث إن هذا العصر يعتبر عصر النهضة الفكرية وبزوغ فجر جديد ينظر للكتاب والمثقفين العرب بعيون متفحصة إلى تاريخهم ووضعهم السياسي والنظام الاقتصادي الاجتماعي السائد، لافتاً إلى أن التفحص يشمل جميع جوانب الحياة المعاصرة، ويؤكد أهمية التاريخ العربي وتقاليده، كما يتطلب التوفيق ومسايرة التحديات الناشئة من التطورات الحديثة في التكنولوجيا. وأبدى السفير الهندي سعادة بلاده بالمشاركة كـ "ضيف شرف" في هذا المعرض، لتصبح جزءاً من الوعي الفكري السائد في المملكة وفي العالم العربي بشكل عام، مشيراً إلى أن هذا الأمر طبيعي، فقد عرفت الهند العرب منذ أربع ألفيات مما أثر على الروح الدينية والفكرية والثقافية.

د. عبدالله الجاسر: لمعرض الرياض الدولي للكتاب حضور فاعل وأصبح محط أنظار المثقفين في الداخل والخارج

ونوه بمشاركة المثقفين والأساتذة والباحثين الهنود من مختلف مجالات الدراسات الإسلامية والثقافية واللغة العربية وآدابها بالمشاركة بالمعرض وفعالياته الثقافية من ندوات ومحاضرات، وذلك لإجراء النقاش معهم حول السمات المختلفة للوعي الثقافي والفكري الراهن في منطقة الهند. وقال: "إنني واثق أن هذا التفاعل سيساعد الشباب والنساء في تحقيق آمالهم وطموحاتهم، كما أنني واثق أن هذه المشاركة ستكون مثمرة للمثقفين والباحثين السعوديين والهنود".

بعد ذلك ألقت الشاعرة شقراء مدخلي قصيدة شعرية نالت استحسان الحضور.

الكتاب حياتنا

ثم ألقى معالي وزير الثقافة والإعلام كلمة رفع فيها شكره لخادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله، على رعايته لمعرض الرياض الدولي للكتاب، معتبره امتداداً لرعايته الكريمة للعلوم والثقافة والآداب، ومنها أمره الكريم بدعم الأندية الأدبية بمبلغ عشرة ملايين ريال لكل ناد.

كما نقل إلى مقامه السامي تهاني المثقفين والمثقفات في بلادنا له بهذه العودة الميمونة، وقد أنعم عليه الله تبارك وتعالى، بالصحة والشفاء، كما نقل إلى المشاركين في المعرض تحيات خادم الحرمين الشريفين وتمنياته للمعرض بالتوفيق والنجاح، وتحيات صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية حفظهم الله، وأمنياتهم لهذا المعرض والمنتديين بالتوفيق والنجاح.

وقال الخوجه: كأنه الأمس، حين التقينا العام الماضي لافتتاح معرض الرياض الدولي للكتاب، ثم حين انقضى الأمس إذا بنا نشتاق لهذا المكان.. لرائحة الكتب.. لعناوينها.. لشكل المجلدات.. لأسماء المؤلفين.

إننا نصنع بالكتاب حياتنا، ونلقي عليه بآمالنا وآلامنا، وحين نفكر فثمة كتاب في البال يرشد، وكتاب يوجّه، وحين نقع على كتاب جديد، فلحن جديد يغشى حياتنا ويقلبها رأسا على عقب، وحق للمعرفة والثقافة أن تكون كذلك، فبالكتاب يتغير وجه العالم، وتتبدل الحياة.

الإخوة والأخوات..

هنيئاً لكم صحبة الكتاب، وأياماً وليالي سعيدة أرجوها لكم في أروقة وردهات معرض الرياض الدولي للكتاب الذي غدا عكاظاً جديدة، في هذا المعرض الذي ولد كبيراً وأصبح علامة مميزة في الحياة الثقافية العربية، وعكس بذلك تطور حياتنا الثقافية في المملكة العربية السعودية.

إنني في غاية الأمل والتفاؤل لمستقبل الثقافة في بلادنا، وأنا جد مستبشر بحالة القراءة بين أبنائنا وبناتنا من الشباب

والشـابات، ونمو الوعي بينهم، فهم يقرؤون كمـا لم نقرأ، ويفكرون كمـا لم نفكر.. نعم قـد لا يقرؤون ما نقـرأ، ولا يفكرون كما نفكر، ولكنهم يقرؤون ويفكرون، ويتخذون من الوسائط الحديثة، ما يؤسس فـي أذهانهم وعياً جديداً، في صفحـات افتراضية يقدمها لهم عالم الحداثـة الجديدة فـي الاتصال والمعلومات، إنهـم أكثر اتصالاً منا بالحياة، بإيقاعها وتحولاتها، ونقول لهم بارك الله فيكم.

إن لـكل منا حكاية مع الكتب والمؤلفين، وتتنوع أسـباب إقبالنا نحو الكتب، ففي الكتاب نعيد تشـكيل أنفسنا، ونتعلم القدرة على التفكير والموضوعية، وبالكتاب يتشكل وعينا، وينمو رويداً رويداً، وبالكتاب لا مساحة تضيق على أحد، ولا مكان ينبو بقاصديه، فالكتاب أوسع من أفكارنا، وأرحب مدى من خيالنا.

وفـي مجتمع الكتـاب والمعرفة لا موضع للخوف مـن الأفكار، ومن يسـمح للخوف مـن الكتاب والأفكار أن يرين علـى فؤاده فما عرف الكتاب، وما استنشق من سطوره معنى الاختلاف.

إن موقـع الثقافة العربية الإسـلامية في العالم القديم والإسـلامي تتحدى عبقرية الموقع، وإن إطلالة يسـيرة على الخارطة الإسـلامية تكشف لنا حركة الثقافة العربية الإسلامية في العالم القديم والحديث، وهيـأ ذلك موقعاً فريـداً تتجلى عبقريته فيما نحن بسـبيله من أمر الثقافة والكتاب في انفتاح الثقافة العربية والإسـلامية على الشعوب والثقافات، وساهم ذلك في تعدد مراكز الثقافة العربية الإسلامية من الأندلس شـمالاً وحتى الهند وما تاخمهـا جنوباً، وانعكس ذلك على شـخصية الثقافة العربية الإسلامية، فهي ثقافة قائمة على الاتصال والإبداع والإنتاج، ولـولا ذلك لما تعددت مراكز الثقافة ما بين العالم العربي وتلك المناطق التي نفاجأ أنها إلى يومنا هذا تعد مراكز لإنتاج وإبداع الثقافة العربية.

وفي سياق التذكير بذلك الأصل المتين في ثقافتنا أرحب باسم المثقفين والمثقفات في المملكة العربية السعودية بضيف شرف هذا الموسم من معرض الرياض الدولي للكتاب (جمهورية الهند)، وهي فرصة عظيمة للاطلاع على إسـهام الثقافة الهندية في تاريخهـا الثقافي العريق، والتذكير بماضينا المشترك في صناعة الحضارة الإنسانية.

لقد عاشت الثقافة العربية والثقافة الهندية في مهاد جغرافي وثقافي مشـترك، واتصلت الثقافتان والشـعبان العربي والهندي منذ أزمنة موغلة في القدم، وكانت التجارة وطريق القوافل ميداناً لذلك التثاقف، ومجـالا له، وعلى رائحة البخور الزكية كم تكونت حكايات مشـتركة وقصص شـكلت نظرة العربـي والهندي للحيـاة، وتناهت إلينا من الماضي الثقافي المشـترك أصداء (كليلة ودمنـة) و(ألف ليلة وليلة) وإبداع علمائنا في الحكمة، والرياضيات، وقعقعة السـيوف الهندية، وحكايات البحـارة في رحلة جغرافيا العربيـة، وأغنيات الصيد في سواحل بلادنا.

إن حبنـا للكتاب يبعثنا على أن نقول شـكراً لمـن حبب إلينا الكتاب والثقافـة، ووزارة الثقافة والإعلام تقول لكل من أسـعدنا بكتاب ألّفه ونشره: شكراً لكم أيها المبدعون أن وصلتم ما بيننا وبين الكتاب.

وامتـداداً لمنهج تكريم المبدعين تكـرّم الوزارة أربعة من كبار مثقفينا الذيـن انتقلوا إلى رحاب الله وندعوه ـ تبـارك وتعالى ـ أن يتغمدهم بواسـع رحمتـه، وأن يجزيهم خيـر الجزاء، وهـم: الأديـب الدكتور غازي القصيبـي، والأديب الدكتور محمد عبده يمانـي، والأديب عبد الله الجفري، والأديب الأستاذ أحمد المبارك.

كما نقول: شـكراً لرواد الناشـرين في بلادنا ممن كابدوا الصعاب والمشاق من أجل نشـر الكتاب وهم: الدار السـعودية للنشر، ومكتبة المعارف، ومكتبة الثقافـة، ودار اليمامة، ودار المريخ، ودار العلوم، وأرجو أن تجدوا في معرض الرياض الدولي للكتاب ما يدعونا جميعاً إلى ثقافة إنسـانية بانية، وأن يكون المعرض مناسـبة طيبة للحوار والمثاقفة من خلال النشاط الثقافي الموازي له، وأن نجعل الكتاب قراءته واقتناءه جزءاً من حياتنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

احتفاء وتكريم

بعد ذلك قام معالي وزير الثقافة والإعلام بتكريم العديد من الرواد السعوديين الذيـن أدوا دوراً فاعلاً في السـاحة الأدبيـة والثقافية والفكريـة في العام الحالي.

ويأتي تكريمهم وفق اختيار اللجنة الثقافية بوزارة الثقافة والإعلام، كما شمل التكريم بعض الرواد الذين وافتهم المنية مؤخراً وتركوا بصمة قوية على المشهد الثقافي المحلي والعربي، تمثل في إسهاماتهم الثقافية المتنوعة، وتسلمها عنهم أبناؤهـم وأحفادهم، وهم الشـيخ أحمد بن علي المبارك، وعبـد الله بن عبد الرحمن الجفري، والدكتور غازي القصيبي، والدكتور محمد عبده يماني، كما كرم معاليه العديد من دور النشـر السـعودية التي ساهمت بشكل فاعل في دعم مسـيرة التأليف والنشر في المملكة، وهم الدار السعودية للنشر، ومكتبة المعارف، ومكتبة الثقافة، ودار اليمامة، ودار المريخ ودار العلوم.

إثر ذلك قام معالي وزير الثقافة والإعلام ومعالي سـفير جمهورية الهند بقص شريط المعرض، إيذاناً بابتداء فعالياته الثقافية التي تستمر عشرة أيام ابتداء من يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع الأول ١٤٣٢هـ الموافق ٠١ مارس ٢٠١١م.

وزار الجميـع الجناح الهندي واطلعوا على محتوياتـه الثقافية، والإصدارات الهنديـة القديمة والحديثة والعديد من الفهارس للكتب الهندية، وعناوين عربية لمؤلفين من جمهورية الهند.

ويشارك في معرض الرياض الدولي للكتاب الذي يعد تظاهرة ثقافية وحضارية كبرى أكثر من ٧٠٠ دار نشر من ثلاثين دولة، يعرضون أكثر من (٣٠٠) ألف عنوان، وتحل الهند هذا العام ضيف شرف على المعرض.

وسـيقام على هامش المعرض عدد من البرامج الثقافيـة المتكاملة يومياً بعد صلاة المغرب وبعد صلاة العشـاء، حيث يشـارك فيها أكثـر من ٨٠ مفكراً ومثقفاً وأديباً من داخل المملكة وخارجها، وذلك بمركز معرض الرياض الدولي بطريق الملك عبد الله بالرياض.

حضـر الحفل صاحب السـمو الملكـي الأمير تركي بن سـلطان بن عبد العزيز، مساعد وزير الثقافة والإعلام، وكبار المسؤولين بالوزارة، والمهتمون بالشأن الثقافي.

مبارك الخالدي: تفعيل دور الأندية الأدبية ودعـم تأسيس رابطة وصندوق للأدباء